«مسألة الأمن» على رأس جدول أولوياتها، هل تقبل بالتنازل عن قوتها العسكرية أو تخفيض مستواها في اطار «السلام» الذي تسعى العملية السياسية الراهنة لتحقيقه؟ هل تقبل بالتنازل عن الأرض التي احتلتها بعد العام ١٩٦٧؟ وأين ستوطن المهاجرين اليهود اذا هي قبلت ذلك؟ واذا لم يكن لديها أراض للاستيطان لن يهاجر اليها اليهود الذين بلا هجرتهم تفقد الفكرة الصهيونية قيمتها، فماذا ستشكّل «اسرائيل اليهودية» في المنطقة العربية بلا ما تبقى من يهود العالم؟

○ والولايات المتحدة الاميركية، كسلطة كونية وحيدة، تسعى بما لها من قوة «تأثير واقناع» الى التوفيق بين أطراف الصراع العربي ـ الاسرائيلي ودفعهم للوصول الى «حلول وسط» دون تحديد «مركز الوسط»، بهدف ضمان «استقرار» منطقة الشرق الاوسط، وهو الاستقرار الذي يضمن استمرار تدفّق النفط الى الغرب، وأمن اسرائيل ركيزة من ركائز هذا الاستقرار؛ فأي نوع من الأمن لاسرائيل؟ أمن تضمنه قوة اسرائيل، أم قوة الولايات المتحدة الاميركية؟ ومن المفيد ملاحظة ان الولايات المتحدة الاميركية تعمل وتُعد على ان تكون منطقة الشرق الاوسط (خزّان الطاقة) واحدة من ركائز استراتيجيتها العليا في اطار دور الولايات المتحدة الاميركية في النظام الدولي الجديد. فهل خيار تجزيء أمن المنطقة خيار احتياطي لأميركا في حال فشل التسوية بين أطراف الصراع العربي ـ الاسرائيلي، أم انه خيار رئيس، وما مؤتمر مدريد إلّا بوّابة الى مؤتمر موسكو؟ هل سلوك اسرائيل في المفاوضات الثنائية يتمّ بالتنسيق مع الولايات المتحدة الاميركية؟

الاجابة عن الاسئلة آنفة الذكر ترسم لوحة قاتمة في حال ثبات مكوّنات عناصرها. لكننا، على الرغم من ذلك، نرى ان حديث «العدل والشرعية الدولية» ليس «حديث ليل» يمحوه «نهار القوّة».